الصورة الفوتوغرافية التعليمية ودورها في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطفل

Photograph and its role in developing creative thinking skills of children

أ.د/ حنان محمد حسن

أستاذ ورئيس قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون -كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Prof. Hanan Mohammed Hassan

Professor and Head of the Department of Photography, Film and Television - Faculty of Applied Arts - Helwan University

أ.م.د/ رانيا شعبان أبو شنب

أستاذ مساعد بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون - المعهد العالي للفنون التطبيقية – التجمع الخامس

Assist. Prof. Dr. Rania Shaaban

Assistant Professor, Department of Photography, Film and Television - Higher Institute of Applied Arts - Fifth Settlement

الباحث/ أحمد عصام حمد لطفي

باحث ماجستير بقسم قسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

Researcher. Ahmed Essam

Master's researcher at the Department of Photography, Film and Television, Faculty of Applied Arts - Helwan University

a.essam.p2018@gmail.com

ملخص البحث

يتسم عصرُنا الحالي بالتطورات المتلاحقة والسريعة في شتى مجالات المعرفة الانسانية، ويعود الفضل في كثير من هذه التطورات إلى الاهتمام بالجوانب التعليمية والتربوية منذ الطفولة المبكرة حتى أن الاهتمام بالطفولة المبكرة أصبح يشكل مدخلاً ضرورياً، وبداية أساسية لانطلاق التنمية البشرية، ولم يعد الهدف من التعليم أو التربية تهيئة الأطفال للالتحاق بالمدرسة ومتابعة مراحل التعليم المختلفة بل أصبح هناك إيمان بضرورة اعداد الأطفال ليصبحوا قادرين على مواجهة بيئة تتسم بسرعة التغيير والتطور، ولكي يكون طفل اليوم أكثر استعداداً لمواجهة تحديات المستقبل فان الأمر يستدعي أن لا تقتصر المناهج التربوية على الأساليب المعتادة بل لابد من التركيز على المهارات والخصائص والقدرات بصورة عامة وعلى القدرات الابداعية بصورة خاصة، فالأطفال هم من أكثر المستقبلين للإبداع ومصدر له متى ما أتيحت الفرصة لهم للتفكير وخاصة التفكير الابداعي، فالطفل بشكل خاص يعتبر ثروة المستقبل والاستثمار الحقيقي للمجتمع، ولذلك لابد وأن ينظر إليه باعتباره محور العملية التعليمية ومحور عمليات التربية بوسائطها المختلفة، وتعتبر الصورة الفوتوغرافية أحد المصادر أو المثيرات التعليمية لتأمل الطفل واطلاق العنان لتفكيره خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياته، فللصورة الفوتوغرافية دور وأهمية وتأثير قوي، فهي كما يقال عنها تغني عن ألف كلمة، حيث أن البصر من أهم وأكثر حواس الإنسان استخداماً في اكتساب المعلومات، فالصورة تخاطب كل البشر، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، وتختلف الصورة عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة لأنها ترتبط بشيء ملموس ومحسوس ومحدد، والكلمة مرتبطة بشيء تجريدي، غير ملموس ، كما تختلف الصورة عن الكلمة المكتوبة في سهولة التلقي، حيث أن النص يتطلب تفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات، بجهد وتركيز وبطء، بينما الصورة تعطي الرسالة دفعة واحدة بسهولة ويسر، فالصورة أداة تعليمية جبارة يجب استثمارها، لذلك فقد دعت الحاجة لإجراء البحث الحالي للكشف عن الاعتبارات التصميمية للصور

الفوتوغرافية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة ودورها في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطفل.

الكلمات المفتاحية:
الصورة الفوتوغرافية التعليمية ، مهارات التفكير الابداعي ، تنمية الطفل

Abstract:

Our current era is characterized by successive and rapid developments in various fields of human knowledge, and the credit for many of these developments is due to the interest in educational and pedagogical aspects since early childhood, to the extent that interest in early childhood has become a necessary entrance, and a basic beginning for the launch of human development, and the goal is no longer education or upbringing. Preparing children to enroll in school and follow up on the various stages of education, but there is a belief in the necessity of preparing children to be able to face an environment characterized by rapid change and development. Skills, characteristics and abilities in general, and creative abilities in particular. Children are one of the most recipients of creativity and a source of it whenever they have the opportunity to think, especially creative thinking. The child in particular is considered the wealth of the future and the real investment of society, and therefore he must be seen as the focus of the educational process and the focus of operations Education in its various media, and the photograph is one of the sources Or educational stimuli for the child to meditate and unleash his thinking, especially in the early stages of his life, for the photograph has a role, importance and strong impact, as it is said that it sings about a thousand words, as sight is one of the most important and most widely used human senses in acquiring information, as the image addresses all human beings. The image differs from the spoken or written word because it is associated with something concrete, tangible and specific, and the word is linked to something abstract, intangible, and the image differs from the written word in ease of receiving, as the text requires the dismantling of existing relationships Between words, effort, concentration and slowness, while the picture gives the message at once easily. The picture is a powerful educational tool that must be invested. Therefore, there was a need to conduct the current research to reveal the design considerations of photographs to develop the creative thinking skills of a pre-school child and its role in developing thinking skills. child's creativity

Keywords:

Educational photography, creative thinking skills, child development

مقدمة البحث:

إن التفكير هو أساس التقدم على مر العصور، ولولا التفكير الابداعي لما وصل العالم إلى هذا الكم من الاختراعات والاكتشافات، والانجازات العلمية والأدبية والفنية، وفي هذا العصر حيث التكنولوجيا والمعرفة والتدفق المعلوماتي الهائل الذي يتطلب من جميع أفراد المجتمع عامة المشاركة الفعالة في المعرفة والتعلم والانجاز، ليقدموا لأوطانهم ابداعات العقل الخلاقة.

ويتسم عصرُنا الحالي بالتطورات المتلاحقة والسريعة في شتى مجالات المعرفة الانسانية، ويعود الفضل في كثير من هذه التطورات إلى الاهتمام بالجوانب التعليمية والتربوية منذ الطفولة المبكرة حتى أن الاهتمام بالطفولة المبكرة أصبح يشكل مدخلاً ضرورياً، وبداية أساسية لانطلاق التنمية البشرية، ولم يعد الهدف من التعليم أو التربية تهيئة الأطفال للالتحاق بالمدرسة ومتابعة مراحل التعليم المختلفة بل أصبح هناك إيمان بضرورة اعداد الأطفال ليصبحوا قادرين على مواجهة بيئة تتسم بسرعة التغيير والتطور، ولكي يكون طفل اليوم أكثر استعداداً لمواجهة تحديات المستقبل فان الأمر يستدعي أن لا تقتصر المناهج التربوية على الأساليب المعتادة بل لابد من التركيز على المهارات والخصائص والقدرات بصورة عامة وعلى القدرات الابداعية بصورة خاصة، فالأطفال هم من أكثر المستقبلين للإبداع ومصدر له متى ما أتيحت الفرصة لهم للتفكير وخاصة التفكير الابداعي، فالطفل بشكل خاص يعتبر ثروة المستقبل والاستثمار الحقيقي للمجتمع، ولذلك لابد وأن ينظر إليه باعتباره محور العملية التعليمية ومحور عمليات التربية بوسائطها المختلفة، وتعتبر الصورة الفوتوغرافية أحد المصادر أو المثيرات التعليمية لتأمل الطفل واطلاق العنان لتفكيره خاصة في المراحل العمرية الأولى من حياته، فللصورة الفوتوغرافية دور وأهمية وتأثير قوي، فهي كما يقال عنها تغني عن ألف كلمة، حيث أن البصر من أهم وأكثر حواس الإنسان استخداماً في اكتساب المعلومات، فالصورة تخاطب كل البشر، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، وتختلف الصورة عن الكلمة المنطوقة أو المكتوبة لأنها ترتبط بشيء ملموس ومحسوس ومحدد، والكلمة مرتبطة بشيء تجريدي، غير ملموس ، كما تختلف الصورة عن الكلمة المكتوبة في سهولة التلقي، حيث أن النص يتطلب تفكيك العلاقات القائمة بين الكلمات، بجهد وتركيز وبطء، بينما الصورة تعطي الرسالة دفعة واحدة بسهولة ويسر، فالصورة أداة تعليمية جبارة يجب استثمارها، لذلك فقد دعت الحاجة لإجراء البحث الحالي للكشف عن الاعتبارات التصميمية للصور الفوتوغرافية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة ودورها في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الطفل.

مشكلة البحث:

نتيجة عمل الدارس مع واحدة من أكبر شركات الكتب المدرسية في مصر وهي شركة سلاح التلميذ، وتعاون تلك الشركات مع وزارة التربية والتعليم في تطوير المناهج والمنظومة التعليمية، واطلاعه بموجب عمله على مناهج كافة المراحل الدراسية، بداية من رياض الأطفال إلى الثانوية العامة فقد **لوحظ ندرة الصور الفوتوغرافية التي تنمي مهارات التفكير الابداعي**، والاقتصار على استخدام الصور التسجيلية والتوضيحية فقط وبالتالي نتج عن ملاحظة تلك المشكلة الحاجة إلى اجابة السؤال الآتي: -

ما هو دور الصور الفوتوغرافية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة؟

أهداف البحث:

١- إبراز وايضاح الدور الهام للصورة الفوتوغرافية التعليمية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.
٢- وضع اعتبارات تصميمية للصور الفوتوغرافية التعليمية المستخدمة في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قيل المدرسة.

فروض البحث:

ابراز وايضاح الدور الهام للصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعليمية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة ووضع اعتبارات تصميمية لإنتاجها يؤدي إلى:

١- تساعد مصممي التصوير الفوتوغرافي على العمل في هذا المجال (المجال التعليمي).

٢- الارتقاء بمستوى التفكير عند الأطفال.

٣- تنمية القدرة الابداعية ومهارات التفكير الابداعي عند الأطفال.

٤- إذا ثبت إيضاح وابراز الدور الهام للصورة الفوتوغرافية في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى الأطفال فان ذلك يبرز أهمية أن تمثل مهارات التفكير الابداعي هدفاً محورياً للمنظومة التعليمية.

أهمية البحث:

١- ندرة الدراسات المعنية بمجال تصميم الصورة الفوتوغرافية التعليمية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة مما دفع الباحثة لإجراء تلك الدراسة.

٢- تهتم هذه الدراسة بمرحلة ما قبل المدرسة، وهي من أهم مراحل حياة الانسان والتي يرسو عليها مستقبل نمو الفرد وشخصيته وبالتالي مستقبل الأمة.

٣- وضع اعتبارات تصميمية للصورة الفوتوغرافية التعليمية المستخدمة لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدارسي قسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون.

٤- القاء الضوء على أهمية دور المصمم الفوتوغرافي في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة كأحد المتخصصين في هذا المجال.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي

حدود البحث:

يقتصر البحث على الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة من ٤-٦ سنوات

دراسات سابقة:

- دراسة حنان محمد حسن إبراهيم (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – سنة ١٩٩٥ م – بعنوان: "تصميم نظم انتاج الصور الفوتوغرافية لتنمية المحتوى البصري عند الطفل" – حيث قامت الباحثة فيها بعمل نماذج مختلفة لأنماط الصور الفوتوغرافية لتنمية **المحتوى البصري** للطفل حيث اشتملت على دور اللون في الصورة الفوتوغرافية - نوعية الصورة - مساحة الصورة.
- دراسة حنان محمد حسن إبراهيم (رسالة دكتوراة غير منشورة) كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – سنة ٢٠٠١ م – بعنوان: "وضع معايير لأساسيات تصميم الصورة الفوتوغرافية التعليمية وتوظيفها لكتاب الحلقة الأولى من التعليم الأساسي" – حيث قامت الباحثة فيها بوضع معايير للصورة الفوتوغرافية التعليمية المعدة للطباعة بالكتاب المدرسي وذلك للنهوض به.

- دراسة دينا سيد محمود (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – سنة ٢٠٠٢ م– بعنوان: "تحقيق التصوير القصصي للطفل باستخدام مفردات الصورة الفوتوغرافية " – حيث توصلت فيها الدارسة الى أهمية استخدام الصورة الفوتوغرافية في قصص الأطفال حيث تخلق الصورة الفوتوغرافية مجال للرؤية الواقعية مما يساهم في زيادة القدرة الاستيعابية للأحداث وللأشياء بشكل أقرب إلى الواقع لدى الطفل.
- دراسة إيمان حلمي علي عمر (رسالة دكتوراة غير منشورة) كلية التربية النوعية – قسم تكنولوجيا التعليم – جامعة عين شمس – سنة ٢٠٠٥ م– بعنوان: " فاعلية برنامج فديو تعليمي لتنمية الوعي البيئي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة " – حيث توصلت الباحثة فيها إلى فاعلية الفيديو التعليمي في إكساب وتنمية الوعي البيئي لدى طفل ما قبل المدرسة.
- دراسة حسام الدين فرج السيد الفلال (رسالة دكتوراة غير منشورة) كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – سنة ٢٠١٤ م– بعنوان: " فاعلية إنتاج الدراما التليفزيونية التعليمية الموجهة للطفل ما قبل المدرسة وفق معايير الإنتاج لتنمية بعض المهارات الحياتية " – حيث توصل الباحث فيها عن الطريق الدراما التليفزيونية (وهي صورة متحركة) لتنمية المهارات **الحياتية والاجتماعية** لطفل ما قبل المدرسة وأن تعليمهم هذه المهارات عن طريق الصورة أكثر فاعلية من الطرق التقليدية.
- دراسة أمير اياد السلامي (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – سنة ٢٠١٨ م– بعنوان : " توظيف سيموطيقا الصورة ببرامج الوسائط المتعددة لبناء بعض المفاهيم لدى الطفل " – حيث توصل الباحث فيها لبناء مفهومي **التمييز والتصنيف** لدى أطفال ما قبل المدرسة باستخدام سيموطيقا (علم يدرس معاني العلامات والأدلة والرموز للأشكال سواء طبيعية أو صناعية) الصورة ببرامج الوسائط المتعددة (وتشمل الصورة الثابتة والمتحركة) .

وقد أطلع الدارس على رسائل الماجستير والدكتوراة في كل من كليات (الفنون التطبيقية جامعة حلوان أقسام الفوتوغرافية والسينما والتليفزيون، الإعلان والطباعة والنشر والتغليف – كلية التربية النوعية جامعة عين شمس قسم تكنولوجيا التعليم – كلية التربية النوعية جامعة القاهرة - كلية التربية للطفولة المبكرة جامعة القاهرة).

ولاحظ ندرة الأبحاث التي تتحدث عن فاعلية أنماط الصورة الفوتوغرافية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة وكيفية تصميمها وتنفيذها، مما يزيد من أهمية هذا البحث وضرورة العمل به.

١- دراسة نظرية عن طفل ما قبل المدرسة:

تعريفه:

هو الطفل في المرحلة العمرية الممتدة من نهاية العام الثاني حتى نهاية العام الخامس أو بداية العام السادس، وقد أطلق البعض على هذه المرحلة مسمى مرحلة الطفولة المبكرة Early child hood (سعدية بهادر، ١٩٩٦م:٢٣).

وتتميز هذه المرحلة من حياة الطفل بأنها المرحلة التي تتشكل فيها المعالم الأساسية لشخصية الانسان حيث يتكون فيها ٥٠% من القوى الذهنية والنمو اللغوي، وتتكون المفاهيم المعرفية والاجتماعية والأخلاقية وظهور السمات الجوهرية لشخصية الانسان في المستقبل، لذلك فهي مرحلة حساسة وجديرة بالاهتمام التربوي (الخوالدة،٢٠٠٣م:٢١-٢٢).

ونعتبر مرحلة الطفولة المبكرة بأنها مرحلة انتقال بالطفل من فترة العجز والاعتماد على غيره إلى الاستقلال التدرجي، ومن ثم بيئة المنزل المحدودة إلى بيئة المدرسة الكبيرة، حيث تحدث تغيرات هامة في سلوك الطفل وفي اتجاهاته وميوله وقيمه فيصبح شخصاً مختلفاً عما كان عليه.

متطلبات وحاجات نمو طفل ما قبل المدرسة:

يقصد بمتطلبات النمو مدى تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية والفسيولوجية ومدى اشباعها للطفل وفقاً لمستويات نضجه وتبعاً لتطور خبراته **ومن أهم متطلبات النمو:**

١- السيطرة على النفس: بنهاية هذه المرحلة يمكن للطفل السيطرة التامة على عمليتي الاخراج والصبر في تأجيل اشباع بعض الرغبات دون صراع أو توتر.

٢- السيطرة على المهارات الحركية: يتمكن الطفل بنهاية هذه المرحلة من التوافق العصبي العضلي مما يساعد على اكتساب المهارات الحركية الخاصة بالعضلات الكبيرة والعضلات الصغيرة.

٣- السيطرة الكاملة على المهارة اللغوية: ان الحصيلة اللغوية لدى الطفل في هذه المرحلة جيدة مما يمكنه من وضع عدة كلمات في جملة مفيدة وفهم ما يقوله الآخرون.

٤- تكوين الضمير والتمكن من التفرقة بين الصواب والخطأ: يتكون بنهاية هذه المرحلة الضمير لدى الطفل، وتعتبر فرصة مناسبة لغرس الاتجاهات الصحيحة لدى الطفل.

٥- الارتباط بالآخرين وجدانياً: يصل الطفل بنهاية هذه المرحلة إلى تكوين هذا الاتجاه وذلك من خلال ربط الطفل بالوالدين والأشقاء فيتعلم أن يعطي الحب ويأخذه.

٦- اكتساب الطفل لبعض الاتجاهات الدينية المناسبة: وذلك من خلال حفظ الطفل لبعض الآيات القرآنية القصيرة، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة.

٧- اكتساب الطفل لمفهوم ذاتي ايجابي سوي: حيث يتقبل الطفل لذاته كما هي، وبما عليه من مظهر وجوهر ونواقص ومزايا مما يجعله يرضى باسمه وشكله العام. فكل ما كان مفهوم الطفل عن ذاته ايجابياً وقوياً كلما ساعده ذلك على التفاعل السليم مع الآخرين (سعدية بهادر،٢٠٠٨م:٦٨-٧٢).

وتعتبر تلبية حاجات النمو لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة أو ما قبل المدرسة أمراً مهماً للغاية، حيث لابد أن يلاحظ ذلك الأبوان والمربون وواضعوا المناهج أيضاً، حيث يرى بعض المربين أن حاجات النمو لدى الطفل تصلح كقاعدة يوضع على أساسها المنهج.

وترى سعدية بهادر(٢٠٠٨م:٤٧-٤٨) أن حاجات نمو الطفل في هذه المرحلة كثيرة ومتشعبة وعدم اشباع بعضها قد يؤثر بطريقة غير مباشرة في عدم اشباع البعض الآخر، وما يهمنا في البحث الحالي هو التطرق لأهم حاجات النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة:

١- الحاجة إلى البحث والمعرفة والاستطلاع

٢- الحاجة إلى اكتساب المهارة اللغوية

٣- الحاجة إلى تنمية القدرة على التفكير (محمد علي عبد الخالق،٢٠٠٧م:٥٩-٦٧).

٢- مهارات التفكير الابداعي عند الأطفال:

التفكير لغة:

التفكير: إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.

الفكر: جملة النشاط الذهني وأسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق. (رشيد النوري البكر،٢٠١٠م:٢٧).

تعريف التفكير:

- يعرف دي بونو (De Bono.1976.31) التفكير بأنه استكشاف متبصر للخبرة من أجل الوصول إلى الهدف، وهذا الهدف قد يكون الفهم، أو اتخاذ القرار، أو التخطيط وحل المشكلات، أو الحكم على شيء ما.

- ويعرفه ماير (Myer.1983.10) بأنه ما يحدث عندما يحاول الفرد أن يفكر في حل مشكلة ما.

- ويرى جروان (٣٣،١٩٩٩) أن التفكير في أبسط تعريف له هو عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمس. والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة.

خصائص عملية التفكير:

١- أن التفكير نشاط عقلي غير ملموس وغير مرئي يحدث داخلياً في دماغ الانسان يستدل عليه من السلوك الظاهر بطريقة غير مباشرة.

٢- أن التفكير يشتمل على مجموعة من العمليات والمهارات المعرفية في النظام المعرفي كالتذكر، والفهم، والتخيل، والاستنباط، والتحليل، وإدراك العلاقات، والنقد، والتقييم....

٣- أن التفكير ينشأ من عوامل داخلية تؤدي إلى السلوك الذي يحل المشكلة أو يوجهها نحو الحل أو اتخاذ القرار المناسب نحوها.

٤- أن مفهوم التفكير مثله مثل بقية المفاهيم التي تمر على الانسان ويتفاعل معها بصورة عادية، ويستدل عليه بالسلوك الظاهري الذي يصدر عن الفرد كالكلام والحركات والاشارات والانفعالات.

٥- أن للتفكير مستويات متعددة كل منها يدل على قدرة الفرد على تنظيم معلوماته، وتكامل خبراته لإدراك علاقة أو حل مشكلة أو اتخاذ قرار.

٦- يعد التفكير من أهم محددات بناء شخصية الإنسان.

٧- أن التفكير يمكن تنميته عن طريق التدريب على مهاراته.

٨- أن عملية التفكير يمكن ملاحظتها وقياسها، والتعرف على مدى نموها. (رشيد النوري ٢٠١٠م:٢٨-٢٩).

أهمية تعليم التفكير:

لقد أصبح تعليم التفكير في هذا العصر هدفاً عاماً من أهداف التربية في كثير من دول العالم المتقدمة، وحق لكل فرد من أفراد المجتمع دون تفرقة بين فئة من فئاته أو طبقة من طبقاته، لذا يتفق المسؤولون التربويون في كثير من الدول المتقدمة على ضرورة تعليم التفكير، وأنه ينبغي عدم الاقتصار في تعليمه على فئة دون أخرى، وتعد اليابان من أبرز دول العالم التي تبنت سياسات واستراتيجيات واضحة لتنمية التفكير لدى أبنائها، حيث تقوم "فلسفة التربية اليابانية على: الاهتمام المبكر بإنماء قدرات التفكير الأساسية منذ الطفولة المبكرة. والابتعاد في التعليم عن حشو الذهن بالمعارف، لأن ذلك يعوق التفتيح الحقيقي لقدرات التفكير الابداعية الأساسية (الحوراني،١٩٩٩،٨٩).

وقد جنت اليابان ثمار اهتمامها بتنمية القدرات العقلية لدى أبنائها إذ تعد من أكبر الدول الصناعية المتقدمة في مختلف المجالات.

التفكير الابداعي:

يعد الابداع من المفاهيم الشائعة الاستخدام، حيث عرف منذ زمن بعيد، وعبر عنه الناس بأسماء ومفاهيم مختلفة مثل الانجاز، والصنع والجدة، والخلق. ويرجع مصطلح الابداع إلى المصطلح اللاتيني(neuron) بمعنى يصنع (To make) وإلى الكلمة اليونانية (Kranein) بمعنى ينجز أو يحقق (Fulfill). (نخبة من أساتذة علم النفس: ١٩٩٥،١١٣). وقد استخدمه الفلاسفة بمعنى إيجاد الشيء من العدم). (مدكور١٩٨٩م:٤٠).

ويرى هلال (١٩٩٧:٨٢) أن التفكير الابداعي هو العملية التي تقودنا إلى ابتكار حلول جديدة للأدوات أو الأفكار أو المناهج المكونة لأي مشكلة وناتج العملية الإبداعية تمثل قيمة مرتفعة وأصيلة ومهمة بالنسبة للمجتمع.

مهارات التفكير الابداعي:

لقد تعددت مهارات التفكير الابداعي، إلا انه بالنظر الى مقياس تورانس ونموذج العقل لجيلفورد نجد أنها ركزت على المهارات الآتية:

١- الطلاقة (Fluency):

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على انتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع ما في فترة زمنية معينة، ويندرج تحتها أنواع عدة من الطلاقة هي:

أ- الطلاقة اللفظية:

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على انتاج أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ أو تنتهي بحرف معين.

ب- الطلاقة الفكرية:

تشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على انتاج أكبر عدد ممكن من التعبيرات التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار.

ج- طلاقة الأشكال:

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على تصميم ورسم عدد من الأشكال الجديدة والمتعددة. ولقياس هذه القدرة يعطى الطفل صورا ناقصة أو أشكالا معينة مثل الدوائر أو الخطوط أو الخطوط المتوازية، ويطلب منه اجراء بعض الاضافات لتعطي أشكالا جديدة غير مألوفة.

د- الطلاقة التعبيرية:

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على صياغة التراكيب اللغوية بشكل سليم.

٢- المرونة (Flexibility):

وتشير إلى قدرة الطفل على تغيير تفكيره بتغير الموقف الذي يمر فيه بحيث تصدر منه استجابات متعددة لا تنتمي إلى فئة واحدة، أي أن يسلك الطفل أكثر من مسلك للوصول إلى كافة الأفكار أو الاستجابات المحتملة.

٣- الأصالة (Originality):

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الطفل على إنتاج أفكار أو حلول جديدة غير مألوفة للمشكلة، أي أن الطفل الذي يتصف بهذه المهارة لا يكرر أفكار الآخرين. ويرى تورانس (Torrance) أن الأفراد ذوي الأصالة هم أولئك الذين يستطيعون أن يبتعدوا عن المألوف والشائع ويبتعدوا عن الطريق المعتاد.

٤- الحساسية للمشكلات (Sensitivity to Problems):

وهي قدرة الأفراد على إدراك ما لا يدركه غيره من مواطن الضعف أو النقص أو الاختلاف في المشكلات أو المواقف التي يقابلوها.

٣- دور الصورة الفوتوغرافية كوسيلة تعليمية في تنمية مهارات التفكير الابداعي:

تعتبر الصورة الفوتوغرافية التعليمية (حنان محمد حسن:٢٠٠١م) في كونها تسجيل لمضمون المعرفة بأسلوب غير لفظي ومن هنا كانت شكلا من الأشكال التعليمية المتميزة، فضلا عن أنه إذا أحسن إنتاجها واستخدامها فإنها قد تظل تحتل اهمية خاصة في مجالات تكنولوجيا التعليم المتسعة. وتعتمد لغة الصورة على أنها عناصر شكلية تتمثل في الخطوط والمساحات والكتل والألوان والإضاءة والظلال، والتي يجب أن ندرب الطفل على تأملها من خلال الصور الفوتوغرافية التعليمية المقدمة له. فالطفل يبدأ أولا برؤية كل شيء على أنه صورة فالنص بالنسبة للطفل الذي ما زال يجهل القراءة ليس إلا صورا إلا أنه لا يفهمها بسهولة، ويثير هذا غضبه ومن المعتقد أن هذه الإثارة التي يشعر بها الطفل هي أول حافز له على القراءة.... وهكذا تبدأ عملية القراءة عند الطفل بمرحلة قراءة الصور. والصورة وخاصة الصورة المطبوعة تمكن الطفل من أن يستخلص منها المعلومات التي يريدها. ومن العادة ان يقوم المعلم بتكرار معلومات معينة أكثر من مرة وبطريقة مختلفة كي يساعد الطفل على البحث عن المعلومات لاختزانها، لكن الصورة أكثر جاذبية من الحروف، وهي أسهل في الادراك وتحمل المعاني والأفكار المراد توصيلها للطفل حيث تؤدي من المعاني ما يصعب على الكلمة أن تقدمه.

وتعد الصورة الفوتوغرافية التعليمية وسيلة هامة جدا في تنمية مهارات التفكير الابداعي لطفل ما قبل المدرسة فهي:

١- تقدم للطفل أساسا ماديا للتفكير الادراكي الحسي وتقلل من استخدام ألفاظ لا يفهمونها.

٢- تعمل على جذب وتركيز انتباه الطفل وذلك لما تضيفه من حيوية وواقعية.

٣- تثير اهتمام الطفل وتحثه على التفكير.

٤- تنمي في الطفل القدرة على الاستمرار في التفكير.

٥- تساهم في نمو المعاني، ومن ثمة، في نمو الثروة اللفظية.

٦- تجعل ما يتعلمونه من معارف ومهارات باقي الأثر.

٧- تزيد في ترابط الأفكار والخبرات.

٤- اعتبارات تصميم الصورة الفوتوغرافية المستخدمة كوسيلة تعليمية لتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة:

1- تفاعلية

2- مثيرة للاهتمام

3- جاذبة للانتباه

4- ملونة

5- بسيطة

6- غير تقليدية

7- مرتبطة بالبيئة

8- مناسبة للمرحلة العمرية للطفل

9- واقعية في بعض المهارات وغير واقعية في مهارات أخرى

10- مساحة الصورة كبيرة

٥- بعض التطبيقات لتنمية مهارات التفكير الابداعي عند الأطفال.

1- تطبيقات عن الطلاقة:

1-1 الطلاقة الشكلية:

تطبيق (١)

- الفكرة: عرض أجزاء من حيوانات وطيور ليتعرف عليها الطفل لتنمي عنده الطلاقة الشكلية.
- السؤال: تعرف على ما هي الكائنات الموجودة بالصور الأتية؟ وأكمل رسمها؟

تطبيق (١)

١-٢ الطلاقة التعبيرية: وهي قدرة الأفراد على التعبير عن أفكارهم بسهولة وصياغتها في كلمات أو صور.

تطبيق (٢)

- الفكرة: عرض ٤ صور لنفس الوجه بتعابير مختلفة، ليصفها الطفل بأكثر من كلمة أو كتابة قصة لبيان سبب تلك الملامح وذلك لينمي الطلاقة التعبيرية.
- السؤال: أوصف كل صورة من الصور التي أمامك وعبر عنها بأكثر عدد كلمات ممكن؟ وأكتب ماذا قد يكون سبب ردود الأفعال في تلك الصور؟

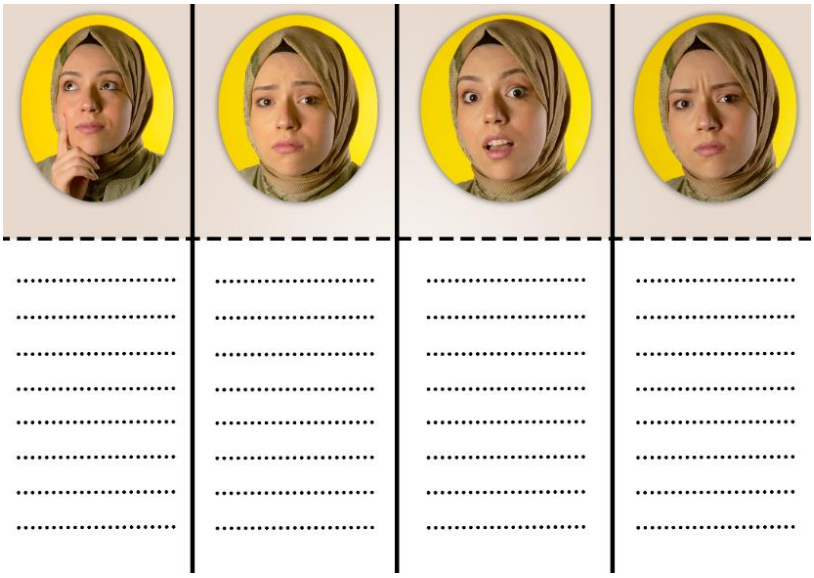

تطبيق (٢)

١-٣ الطلاقة الفكرية: وهي سرعة توليد عدد كبير من الأفكار التي ترتبط بموقف أو مشكلة معينه.

تطبيق (٣)

- الفكرة: تصوير شكل تجريدي ليحاول الطفل التعرف عليها ووصفها، لتنمي الطلاقة الفكرية عنده.
- السؤال: تخيل ماذا قد يكون هذا الشكل في الصورة؟ تخيل أكثر من إجابة؟

تطبيق (٣)

2- المرونة

تطبيق (٤)

- الفكرة: التنقل بين الأفكار والأشكال المختلفة واختبارها للوصول للحل الصحيح ينمي مهارة المرونة عند الطفل.
- السؤال: تخير من A وB وC ما هو الصحيح الذي يجب أن يوضع في الخانة رقم ٤ لتكمل النمط؟

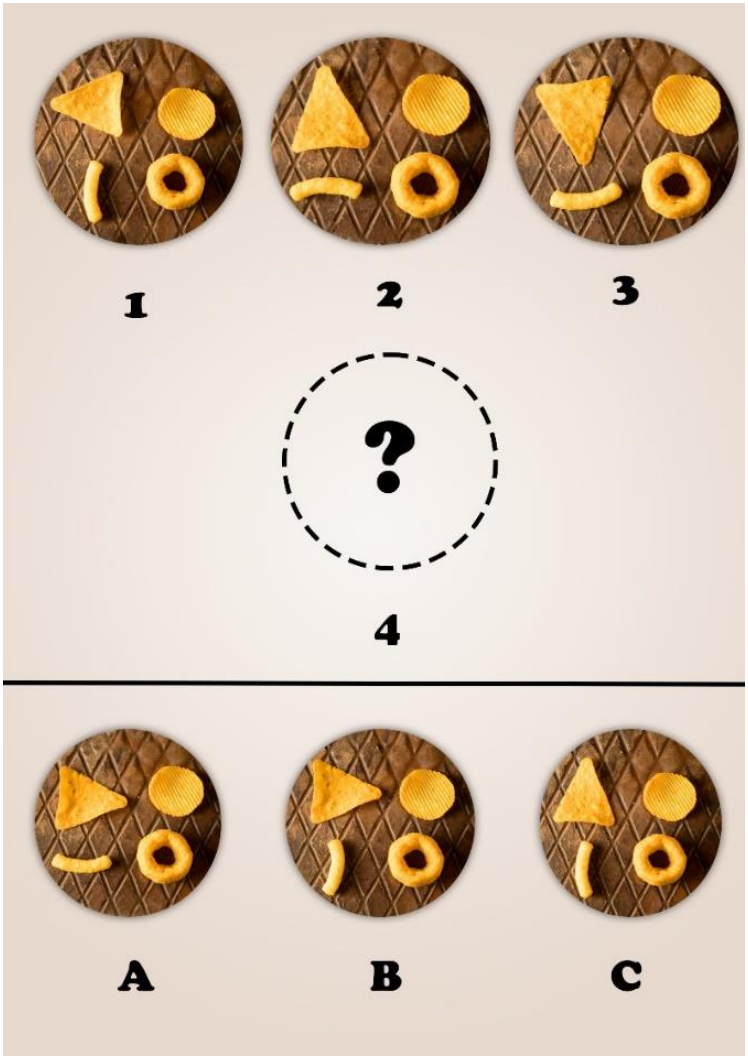

تطبيق (٤)

3- الأصالة

تطبيق (٥)

- الفكرة: عمل صورة سريالية بفكرة غير تقليدية أو طبيعية ومبتكرة والطلب من الطفل التعبير عنها بعناوين مميزة ينمي مهارة الأصالة عند الطفل.
- السؤال: ضع عنوان أو فكرة مميزة أو أكثر تعبر عن تلك الصورة؟

تطبيق (٥)

4- حساسية لحل المشكلات

تطبيق (٦)

- الفكرة: وضع شكل صحيح وأخر بجانبه به اختلافات ينمي حساسية الطف لحل المشكلات.
- السؤال: أوجد الاختلافات بين الصورتين؟

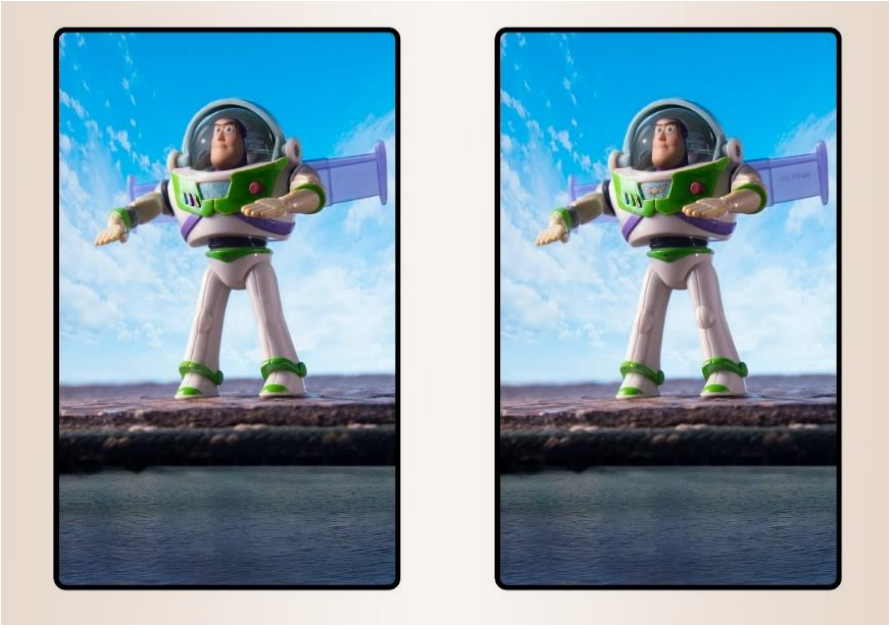

تطبيق (٦)

النتائج

1. التفاعلية في الصور التعليمية بحيث تحتوي على ألغاز أو أسئلة وتكون فريدة في تصميمها تحفز عقل الطفل للتفكير والابداع وتثير اهتمامه.
2. اختيار الألوان الساخنة لأطفال ما قبل المدرسة في الصور التعليمية يجذب أعينهم أكثر للصورة.
3. ارتباط محتوى الصورة التعليمية ببيئة الطفل ومناسبتها لمرحلته العمرية يزيد من تفاعله مع الصورة.
4. سؤال أذكر استخدامات متعددة لصورة شيء أو أداه ما ينمى مهارة الطلاقة الفكرية.
5. الصور التجريدية تنمي مهارة الطلاقة الفكرية عند أطفال ما قبل المدرسة.
6. الصور المقصوصة أو إظهار أجزاء صغيرة من أشياء والطلب من الطفل التعرف عليها أو إكمالها تنمي مهارة الطلاقة الشكلية عنده.
7. الصور التي تحتوي على تعبيرات أو مشاعر ويمكن التعبير عنها بكلمات أو قصة تنمي مهارة الطلاقة التعبيرية.
8. الصور السريالية تنمي مهارة الأصالة عند طفل ما قبل المدرسة.
9. عرض صورة لموقف ما والطلب من الطفل إيجاد حل سريع وابتكاري ينمي مهارة الأصالة عنده.
10. الأنماط والمجموعة من الصور التي تحكي قصة تنمي مهارة المرونة عند طفل ما قبل المدرسة.
11. الاختلافات وإيجاد الأخطاء في الصور ينمي مهارة الحساسية لحل المشكلات عند الأطفال.

التوصيات:

١- يجب إدراك قدرة الصورة الفوتوغرافية الموجهة لتنمية مهارات التفكير الابداعي لطفل ما قبل المدرسة وأهميتها الكبيرة كلغة بصرية قادرة على تنمية التفكير الابداعي لديهم.

٢- يجب على الجهات المسؤولة إدراك أهمية الصورة الفوتوغرافية المعدة باعتبارات علمية مدروسة والموجهة لتنمية مهارات التفكير الابداعي لطفل ما قبل المدرسة.

٣- يجب على مصمم الصورة الفوتوغرافية التعليمية مراعاة الاعتبارات الخاصة بتصميمها وذلك لإنتاج صور فوتوغرافية تعليمية تعمل على تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طفل ما قبل المدرسة.

٤- إتاحة العمل لخريجي كلية الفنون التطبيقية قسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون في هذا المجال (مجال الصورة الفوتوغرافية التعليمية الموجهة للطفل) وذلك لتنمية مهارات التفكير الابداعي لديهم.

٥- اللجوء إلى المصممين الفوتوغرافيين المتخصصين في مجال تصميم الصورة الفوتوغرافية التعليمية والدارسين لطبيعة وسيكولوجية طفل ما قبل المدرسة وذلك لتنمية مهارات التفكير الابداعي لديه.

٦- يجب الاهتمام بالطفل بشكل عام وطفل ما قبل المدرسة بشكل خاص إذ يعتبر ثروة المستقبل والاستثمار الحقيقي للمجتمع، ولذلك لابد وأن ينظر إليه باعتباره محور العملية التعليمية ومحور عمليات التربية بوسائطها المختلفة..

المراجع

1- مرغني، أميرة عيد السيد علي (٢٠١٦م) رسالة ماجستير – برنامج قائم على أنشطة هندسة الفراكتال لتنمية بعض مهارات التفكير الابتكاري، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة القاهرة.

- Margany, amir eid el sayed ali (2016m) resalet magster – Bernameg qaaem ala ansheta handset al varktal le tanmet bad maharat el tafker el ebtkary, qolet altarbia leltfola al mobkera, gamete l qahera.

2- السلامي، أمير اياد (٢٠١٨م) رسالة ماجستير – توظيف سيموطيقا الصورة ببرامج الوسائط المتعددة لبناء بعض المفاهيم لدى الطفل، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.

- El salamy, amir eyad (2018m) resalet magster – tozef semoteka al sora be brameg al wsaaet al motadeda le benaa bad el mafahem lda el tefl, qolet el fnoun al tatbekia, gamet Helwan.

3- العبادي، د ايمان يونس ابراهيم (٢٠٢٠م)، الادراك البصري لدى طفل الروضة، ط١، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

- El abady dr.ayman youns ibrahem (2020m), al edrak el basary lda tefl el rowda, tabaa 1, amman: markz al kteab al academy.

4- حواس، ولاء محمد علي (٢٠١٨م) رسالة ماجستير - فاعلية استخدام استراتيجية التخيل في تدريس التاريخ لتنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، كلية التربية، جامعة القاهرة.

- Hwas, wlaa mohammed hasan ali (2018m) resalet magster – faaliet esthdam estrategia al thiol fe tadrees al tareeh le tanmiet bad maharat al tafkeer al ebdai lda tlameez al marhala al eidadia, qolet al tarbia, gamet al qahera.

5- بهادر، سعدية محمد علي (١٩٩٦م) المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، ط٢، عمان: دار المسيرة.

- Bhader, saadia mohammed ali (1996m) al margee fe brameg tarbiat atfal ma qabl el madrsaa, tabaa 2, amman: daar el masera.

6- الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٣م)، مقدمة في التربية، عمان: دار المسيرة.

- El Kholedah Mohammed Mahmoud (2003m), mokadema fe al tarbiaa, amman: daar el masera.

7- مجيد، سوسن شاكر (٢٠٠٩م)، علم نفس النمو للطفل، ط١، عمان: دار الصفاء.

- Majeed, Sawsan shaker (2009m), elm nfs al nmo lltefl, tabaa 1, amman: daar el safaa.

8- حسن، حنان محمد (١٩٩٥م) رسالة ماجستير- تصميم نظم إنتاج الصور الفوتوغرافية لتنمية المحتوى البصري للطفل- كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان.

- Hassan, Hanan Mohammed (1995m) resalet magster – tasmem nozom entag al soar al photographia le tanmiet al mohtawa al basary lltefl, qolet el fnoun al tatbekia, gamet Helwan.